لآلئ وسنابل

نشاط مؤتمر الشباب العربي الدولي الـ ٣٣ الاردن

جميع الحقوق محفوظة
٢٠١٥

الإهـداء:

إلى براعم اليوم أشجار الغد الباسقة الوارفة الظلال.
إلى أطفال اليوم بُناة المستقبل.
إلى فلذات أكبادنا جميعًا نهدي:
مجموعتكم القصصية "**لآلىء و سنابل**" فهي ~ حرفٌ ولونٌ ~ منكم وإليكم.
نفرح معًا.. نضحك معًا.. ونغني معًا لأوطاننا وغدنا المشرق بكم.
ونعاهدكم أن نبقَ على العهد نحتضنكم بمحبة ونمسح على رؤوسكم بحنان ونتمسك بكم بعواطف نبيلة ونرسم على وجوهكم إبتسامات الفرح!
لكم منا فيض مشاعر إنسانية لاحدود لها ونأمل أن نراكم نجومًا في سماء الوطن.!
والله ولي التوفيق.

مجد رمضان

رئيس جمعية المجد للفنون ٧.

الياقوت .. إصدارنا الاول

المقدمة:

إنطلاقًا من إيماننا وإعتقادنا المطلق بأن (الطفل هو أعظم فنان وأكبر أديب في العالم) لأنه يُعبِّر عمّا يختلجُه بعفوية وبراءة وصدق لانظير له. فهو يرى الأشياء المحيطة به كما هي بلونيها الأبيض والأسود فيأتي تعبيره بنفس ألوانها التي شاهدها وأحسها ولامستْ روحه!

ومن فهمنا هذا، إتخذنا في جمعية المجد للفنون ٧ شعارًا في عملنا الإنساني الخيري لرعاية الأطفال هو: "دعهم يرسمون.. دعهم يكتبون".

ومن شرفة جمعية المجد للفنون ٧ يطلُّ عليكم أطفال جمعيتنا بحُلة قشيبة جديدة زاهيّة بعد إطلالتهم الأولى في ‹الياقوت›. وهذه المرة أبحرتْ ريشاتهم في بحر الألوان وغرستْ أقلامهم في أديمِ الكلمات لتعطينا ثمرةً لها نكهة الإبداع الطفولي البريء بعمق حكمة الكبار في الرسم والكتابة.

بين أيديكم ثمرةٌ يانعةٌ من الطفل وإلى الطفل تُمتعُ الصغير والكبير معًا.

إنه صيدُ اللؤلؤ وحصادُ السنابل، كتابهم الجديد « لآلئ وسنابل». ساهم فيه أطفال من مختلف بقاع الوطن العربي ومن مشارب شتى.

تفاوتتْ ظروفهم وتباينتْ أوضاعهم لكن جمعهم حبُّ اللون والحرف والرغبة بتقديم مافيه منفعة لأقرانهم وغذاء للروح وبناء جسر للعبور نحو شاطيء السلام وتخطي الكثير من المعوقات والمشاكل ألتي يمرُّ بها النشء أو قد تقفُ حائلًا بينه وبين مايصبو إليه.

إنهم أطفال وفتية آمنوا بأن المثابرة والعمل وصدق النوايا هي مفاتيح النجاح في الحياة وبناء مستقبل باهر لهم وللمجتمع.

لذا نجد كوكبة من الأطفال والفتية بينهم ‹ مَن هو من ذوي الإحتياجات الخاصة ومن لهم ظروف خاصة جدًا وفيهم اليتيم وفيهم ممن عانوا صممًا أو بكمًا، لكن أرواحهم تحلقُ في فضاء الأمل، وبينهم من لم يعرف طعمَ المعاناة › جَمعهُم حبُّ اللونِ والحرفِ فإجتمعوا هنا في «لآلئ وسنابل» وكلٌّ مساهم منهم أدلى بدلوه حسبما يستطيع. فمنهم من ساهم بلوحة وآخر بفكرة وكلمة فولدت قصة ومنهم من ساهم بلوحة وقّصة معًا جعلت كتاب «لآلئ وسنابل» يرى النور ويُداعبُ عيون القراء.

لآلئ وسنابل هي مجموعة قصص ولوحات من إبداع الأطفال تناولت مايحسه ويعيشه الأطفال في محيطهم

ومجتمعهم وكيفية نظرتهم لهذا الواقع تساهم وبشكل غير مباشر في معالجة الكثير من الحالات السلبية والمواقف ألتي تصادف الأطفال في الحياة وتُمكِّنُ الفرد من إستقراء الواقع وأخذ العبرة منها وإستنباط الحلول لما يواجهه الطفل.

وقد تناولتْ القصصُ والرسوماتُ مواضيعًا مهمة ذات علاقة بالطفل والمجتمع مثل « البيئة ، المدرسة ، التعاون، الصداقة، حالات التوحد ، حب الوطن، الإستفادة من أوقات الفراغ ، الطموح و تعزيز الثقة بالنفس والإعتماد على الذات وغيرها من المواضيع المهمة الأخرى.»

وإنطلاقًا من أهدافنا التربوية والإجتماعية والنفسية في جمعية المجد للفنون ٧ يَسُرنا أن نحتضن هذه الكوكبة من الأطفال المُبدعين ونقدّم نتاجهم الفني والأدبي لجمهور القرّاء.

وقد كان دورنا هو تقبُل وإحتضان أي فكرة ومقطوعة ورسم يساهم في تحريرها الأطفال مهما كانت نسبة المساهمة ، وذلك لغرض تشجيع وتحفيز الأطفال على إكتشاف مواهبهم وغرس الثقة في نفوسهم والأخذ بأيديهم نحو مستقبل أفضل يزهو بهم ويجعلهم من بناة المجتمع.

وقد تدخلنا تهذيبًا لحرف وتزيينًا للون من أجل إظهار هذا الكتاب بما يليق ويتناسب مع طبيعة النشر والهدف الذي نسعى لتحقيقة مع الحفاظ التام على جوهر الفكرة التي أوردها الطفل المشارك لونًا وحرفًا. إنه إجتهادنا لأجل النهوض بواقعنا الإجتماعي في رعاية الأطفال الموهوبين فإن أصبنا نحمد الله وهذا مبتغانا وإن أخطأنا فوحدنا نتحمل مسؤولية الخطأ والكمال لله وحده.
والله ولي التوفيق

د.إسماعيل الركابي

مشاعل عبدالعزيز - قطر

بسمة أَلم

هناك، في أرض الكروم وبلد الزيتون، في تلك الأرض المُقدسة فلسطين حيثُ الطفولة تلوذُ بالأشجار تبحثُ عن الدفءِ والحنان تحت ظلال أغصانها.

هناك، حيث الدموع سلوى الخائفين من مجهولٍ يدورُ في الأذهان، له ضجيجٌ كالرحى، ويحوم حول الجميع في ذلك المُخيم الذي يمتلك كل وسائل إثارة الحزن في نفوسٍ ساكنية وزائريه على حدٍ سواء!

كانت بسمة واحدة من أولئك الأطفال الساكنين في ذلك المخيم.

واحدة من الأطفال الذين شاءت الأقدار أن تخطف أبويهم والحكمُ للّه ولقدره المحتوم على كل إنسانٍ أن يُلاقيه.

بسمة طفلة فلسطينية فقدت والديها في حادث مؤلم. لم يكن لها أحد ليرعاها، فعاشت في مركز للأيتام في المخيم.

رغم قسوة الحادث وشدة الألم الذي كانت تعانيه بسمة بسبب فقدها لوالديها ويتمها إلاّ أنها كانت قوية تقف مساندة لمن ضعفت قواهم وغلبهم حزنهم على أمرهم وتشجعهم وتحثهم على مواصلة المسير في الحياة وتقول لهم « نحن أبناء الغد، وُلدنا بالأمس ونعاني اليوم ، لكن الغد لنا ». هكذا كانت بسمة تشد من عزيمة أقرانها.

كانت ذكية يلوح الذكاء في عينيها كأنه شعاع.

كانت طموحة تعتز بنفسها وتنظر للأعلى وصوب الأفق كأنها تبحثُ عن مكانٍ يليقُ بها، لابأس إن كان فوق الثريا وبين النجوم!

كان طموحُها كبيرًا، وليس لأحلامها حدود!

وذات يوم وكما خطفتْ الأقدار أبويها ، شاءت تلك الأقدار أن تزور الممثلة الناشطة الإنسانية أنجلينا جولي ذلك المخيم الحزين الذي يحتضن بسمة. وقد قدّمَ المسؤولون عن المخيم شرحًا موجزًا للزائرة عن المخيم ومركز الأيتام.

وفي مركز الأيتام إلتقت عينا أنجلينا جولي بعيني بسمة!

إبتسمت أنجلينا وإقتربت من بسمة، أخذتها بأحضانها ومسحت على رأسها وسألتها بضعة أسئلة. فأعجبت بجوابها

وبحديثها وقوة شخصيتها وثقتها بنفسها وعلاقتها الطيبة مع صديقاتها وشاهدت بعض رسوماتها المعبرة الجميلة وكذلك كتاباتها ودفتر مذكراتها وهي تدون كل ما يحصل ويستحق التدوين. فقد كانت دقيقة الملاحظة ومنظمة جدًا وملتزمة.

قررت أنجلينا جولي إحتضان بسمة ورعايتها رعاية كاملة من حيث المسكن و المأكل و التعليم وتلبية كل إحتياجاتها.

فرحت بسمة جدًا وبارك لها بعض صديقاتها وأخريات تمنينَّ ماحصلت عليه بسمة وأخريات شعرنَّ بالغيرة منها لإختيار الممثلة العالمية أنجلينا جولي لها دون سواها حيث ستنفتح لها أبواب المستقبل لآفاق وعوالم أخرى.

وما إن وصلت بسمة للعالم الجديد حتى بدأت المعاناة الأكبر إذْ وجدتْ كل شيء يختلف عمّا كانت عليه في المخيمِ من حياة.

هنا واقع جديد ومجتمع غريب وصديقات مختلفات و طباع مختلفة وعادات وتقاليد وأفكار مختلفة إضافة لمعاناة أخرى هي اللغة الأجنبية.

إذن هذه معاناة جديدة وحياة جديدة وتحدي كبير وهنا الإمتحان الحقيقي فلتقبل التحدي وتتكيّف مع الظرف الجديد.

أخذت بسمة تحدثُ نفسها ‹بسمة التي صبرت و تحدت و تقبلت الواقع المؤلم سابقاً› هي اليوم أمام حياة جديدة وتحدي من نوع آخر. إنه تحدي إثبات الوجود وتحقيق الأهداف بالصبر والعمل وقوة الإرادة.

جلست بسمة تلك الليلة تقارن بين أيامها الماضية وما ينتظرها في غدها وهي تتطلع من خلال نافذة غرفتها الجديدة ذات الفراش الوثير. تنظر نحو الطريق شبه الخالي من المارة والهدوء يلف المكان وترقب النجوم في السماء وكأن نجمة الصبح تناديها:

‹هيّا يانسمة تعالي إجلسي جنبي لنتسامر›!

ضحكت بسمة وكتبت في دفترها:

«غدًا يوم جديد يابسمة وحياة جديدة، فكوني كما تطمحين أن تكوني.»

وفي الصباح، نهضتْ بسمة بنشاط وعزيمة وإصرار.

وتحدتْ الصعاب بعد إن وضعت لنفسها خطة عمل لتحقيق طموحها والوصول لهدفها في الحياة بأن تكون كاتبة ورسامة مشهورة صاحبة رسالة إنسانية يحبها ويحترمها الجميع.

واظبتْ على دراستها بكل نشاط ولم تنسَ صديقاتها في المخيم وكانت تراسلهنَّ بين الحين والآخر. وكان الجميع يشيد بأخلاقها الكريمة وعزيمتها وسعيها لتحقيق هدفها الذي وضعته نصب عينيها.

تفوقت في دراستها وفي هوايتها في الرسم والكتابة.

وكانت تنشر ماتكتب على صفحات مواقع التواصل الإجتماعي وعندما رأتْ أن لديها الكثير من المتابعين والقراء.

أخذت تنشر كتاباتها في مجلة إسبوعية وترفقها برسومات من تخطيطها وعملها.
لقد آمنتْ وإقتنعتْ بأن الكلمة واللون هما سلاح يُمَكناها من تحقيق ماتصبو إليه من أحلام.
كانت رسالتها تتلخص بنقل معاناة اللاجئين والأطفال الذين فقدوا آباءهم وكذلك مايعانيه بلدها فلسطين.
هي لا تستطيع تحرير فلسطين، لكنها تستطيع أن تستخدم سلاح الكلمة واللوحة لتسليط الضوء عليها.
فكانت كتاباتها تلقى إعجابًا وصدىً كبيرًا بين القرّاء ومنظمات حقوق الإنسان لاسيما وهي تكتب بأكثر من لغة وفي أكثر من مجلة وصحيفة وكذلك لوحاتها الجميلة المعبرة عن الواقع.
فنالتْ مكانة مرموقة وأخذتْ الدعوات المختلفة تصلها للمشاركة في مؤتمرات عديدة ومعارض عالمية.
بسمة إستطاعتْ أن تتحدى كل الظروف وقسوة الحياة وعملت بجد وإخلاص وبذلت الجهد لتحقيق أهدافها وقد نجحت في ذلك بعزيمتها نجاحًا باهرًا.
وعندما أرادتْ أن تكتب أول قصصها، كتبت "بسمة ألم".!

قصة بسمة ألم
لوحة ردينه أحمد

نايف حسن المحسن - قطر

وجدتُها.. وجدتُها

بعد إنتهاء العام الدراسي ونجاحهما بتفوق جلس أحمد وصديقة دريد يتجاذبان أطرافَ الحديث ويتذكران أيامهما في المدرسة وزملائهما وأنشطتهما الصفية واللاصفية. لقد كانا محط أنظار أساتذتهما ومثار إعجاب الزملاء في المدرسة الثانوية. وكانا شُعلتيْ نشاط بالإضافة لتنافسهما الدراسي الذي جعلهما في طليعة طلاب المدرسة.

قال أحمد:

-هاهي العطلة الصيفية قد بدأت يادريد فكيف نقضي أيامها الطويلة؟

فقال دريد:

- إن والدي وعدنا بسفرة عائلية إلى أوروبا للراحة والإستجمام وإقترح أن نقضي العطلة الصيفية هناك، لكني لاأرغب بالسفر هذه المرة وسأبقى في بيت خالي.

ردّ أحمد:

وأنا مثلك لاأدري كيف أمضي أيام العطلة؟

وإفترق الصديقان على أن يلتقيا صباح اليوم التالي وليفكر كل منهما بشيء يجعلهما يستثمران الوقت لقضاء العطلة بشكل لايشعرهما بالملل، ولايجعلهما متكاسلان، يخلدان للأكل والنوم وينهمكان في ألعاب بلي ستيشن والكومبيوتر.

وفي صباح اليوم التالي جاء دريد إلى بيت أحمد ،الذي إستيقظ من نومه على رنين جرس الباب. فنهض متثاقلاً متكاسلاً يفرك عينه بطرف إصبعه، ليرى من الزائر المُبكِّر؟

وعندما فتح الباب رأى دريد فسأله:

- ماالذي أتى بك مُبّكرًا؟

ودون إلقاء تحية الصباح ، كان دريد يرفع يديه للأعلى وكأنه يهتف مشجعًا فريقه المُفضّل لكرة القدم ويردد:

- وجدتها ياأحمد وجدتها وجدتها!

– ماذا فقدتَ لتجده يامجنون؟ قالها أحمد وهو مازال يفرك عينه بأصابعه!

–وردّد دريد وجدتها وجدتها!

– ماذا وجدتَ قل لي مابك؟

فقال دريد:

وجدتُ الفكرة التي إتفقنا لنبحث عنها البارحة!

إنتبه أحمد وجذبَ دريد من طرف ثوبه وأدخله إلى البيت وهو يقول:

– تعال لنفطر ونتحدث..

دخلا البيت وتحدث دريد قائلاً:

كنت أتابع الأخبار وسمعتُ خبرًا عن البيئة وأهمية الحفاظ عليها وأهمية الزراعة. فالبيئة هي المكان الذي نعيش فيه سواء كان البيت أو الحي الذي نسكه أو المدينة أو البلد. وكذلك أهمية الزراعة وغرس الأشجار التي تكون زينة وتُلطف الجو وتمنحنا الأوكسجين الذي نتنفسه وتصد الرياح والأتربة.

فقاطعه أحمد بقوله:

– وماعلاقة كل ذلك بعطلتنا ووقت فراغنا يادريد؟

ضحك دريد وقال:

مازلتَ نائمًا ياأحمد لذلك لم يشتغل دماغك جيدًا بعد!

ياأخي، سأشرح لك، فقط إنتبه لما سأقوله:

– توجد حدائق مهملة ومتروكة في منطقتنا، واحدة منها كبيرة قرب الشاطيء، وأخرى في الطرف الآخر من المنطقة، فلماذا لا نُنظفها ونزرعها؟ ونحث السكّان على زراعة نخلة واحدة على الأقلّ في كل بيت!

إنتبه أحمد وقفز من مكانه وهو يهتف:

– وجدتها وجدتها.

فضحكا وتعانقا. ووضعا خطة للعمل تبدأ بدعوة الصديقات والأصدقاء لمشاركتهما في مشروع العمل. فوجدا تجاوبًا وترحيبًا كبيرًا من جميع الأصدقاء وصار عددهم ثلاثين فردًا توزّعوا على ثلاث مجموعات. كان على رأس المجموعتين الأولى والثانية أحمد ودريد أما المجموعة الثالثة فترأستها صديقتهم نجاة. فوزعوا المهام بينهم ، وبدأ العمل وكانوا جميعًا يرددون أثناء عملهم 'وجدتُها ، وجدتُها' فصارت إنشودتهم المُفضلة أثناء العمل.!

وماهي إلاّ ثلاثة أيام من العمل حتى إنتشر الخبر في محلتهم وبادر الجميع كل حسب إمكانيّاته بدعم هذه الخطوة

الجميلة، بما في ذلك دائرة بلدية المدينة، التي وفّرت الشتلات للحدائق والبيوت، وأصلحت أنابيب المياه لسقي الحدائق. وسارع سكان المحلة بزرع الأشجار في بيوتهم.

وتناولتْ وسائل الإعلام أخبارهم وعمّت تجربتهم المدن المجاورة، وإقتدى الشباب بعمل أحمد ودريد

نال أحمد و دريد إعجاب الجميع وكرّمهما المسؤول الأول في المدينة الذي خاطبهم بكل إكبار وإحترام قائلاً:

قمتما بعمل وطني كبير خلال العطلة، عجزت البلدية بكل إمكانياتها عن تنفيذه خلال ثلاث سنوات!

وسيتقدم ويتطور وطنٌ أنتم أبناؤه وأنتم بُناتُه فلا خوف عليه بوجودكما ووجود أمثالكما.

البيئة تحتضر

ديالا سابا - لبنان

محمد ابراهيم علي - مصر

العلـمُ نـورٌ

دخل طلعتْ إلى غرفته وجلس عند الطاولة فوضع فوقها خمسة كتب مقررة في جدول الدروس ليوم غد ليُذاكر دروسه ويستعدّ للإمتحان.

مكث يتنقل من كتاب لآخر وأنهى تحضيره لمادة النحو وقرأ حرف الواو فوجده يتلون فمرة يأتي حرف عطف وأخرى واو المعية وثالثة للقسم. وألقى نظرة على «أي» وإعرابها فأضاع نفسه في متاهاتها!

وكان كلما قرأ شيئًا تذمَرّ وتأفّف منه. فعرّج على مادة الرياضيات وحلّ التمارين مؤديًا واجبه. فتارةً يحسب الجذر التربيعي وأخرى الجذر التكعيبي، ويخرج من الجذور بعناء ليتحول إلى كسرعشري ومرة أخرى يجهد نفسه بفكِّ قيودَه من أسر الأقواس!

أُف ياإلهي، الآن أتحول لمراجعة الكيمياء ورموزها وتزاوج عناصرها لتلد عنصرًا جديدًا، ياإلهي سبحانك حتى الكيمياء تتزوج وتلد!

هكذا وجد طلعتْ نفسه في بحر متلاطم بأمواج المعلومات.

توّجه صوبَ الأقصر، توجد فيها آثار كثيرة، فزار معابد الكرنك التي تحوي معابد الإله «آمون» وزوجته الإلهه «موت» وإبنها الإله «خنسو» فتساءل متعجبًا خنسو! أي أسماء هذه؟

وشاهد ما كان يضيفه كل ملك جديد للمعبد ، كأنهم في سباق.

ورأى أبو الهول كأنّه جبل او كتلة صخرية صمّاء ،لايتحرّك ولايتكلم فنهض من مقعده يُقلّد أبا الهول وهو صامت !

خرج من هناك نحو وادي الملوك فوجد الملك توت عنخ آمون محاطًا بحرسه ليطّلعَ على أحوال الناس ويتفقّد الأسواق، فحاول الإقتراب منه ليسلّم عليه ويقدِّم له شكوى تتعلق بوضع الدراسة المُملّ والتحضيرات والإمتحانات التي تُثقِل عليه ،وكثرة الكتب التي يحملها في حقيبته التي تبدو كجبل على ظهره لعلّ الملك توت عنخ آمون يجد له ولزملائه

حلاً . لكنّ الحراس منعوه من الوصولِ إلى الملك خوفًا على حياة الملك، فربما يحاول إغتياله! شاهد الملك طلعتْ يتدافع مع الحراس، فطلب منهم أن يسمحوا له بالإقتراب ثمّ سأله عن مشكلته، فأجاب: ياجلالة الملك أشكو لك معاناتنا مع المدرسة ، فقد أرهقتنا الدروس والإمتحانات وكسرت ظهورنا الحقائب التي نحملها.

فقال الملك توت عنخ آمون:

-يابُنيْ إن العلمَ نورٌ.

فرد عليه:

أعرف يامولاي الملك ولكن في بلاد سكسون ماوراء البحار تستخدم أغلب الشعوب الكومبيوتر و الآي باد وغيرها من الأجهزة فهل تعرف عنها شيئًا؟

- لا ياولدي لم أسمع بها من قبل فالحاجب لم يبلغني عنها.

- وهل تعرف المعلم غوغل فهو يعرف كل شيء في السماء وعلى الأرض وفي البحر.

فرد الملك توت:

وهذا الأخير لم أسمع عنه أيضًا.

فظهر رفْعت شقيق طلْعت الأصغر،وكأنّ الأرض إنشقّت وخرج منها بيده رسمًا لديناصور يبتلع فيلاً وصاح :

- هذا هو غوغل ديناصور يبتلع الفيل!

ضجر طلعت وصاح لماذا نقرأ التاريخ؟ فسمع صوت أبيه الحاج عبد الموجود يقول:

العلمُ نورٌ! ومن لايعرف ماضيه لايعرف حاضره.

- نعم يا أبي ولكن ماذا عن المستقبل؟ هل نبقى نعيش في الماضي؟ وإختفى صوتُ أبيه!

فصاح الملك بحرسه هذا الولد طويل اللّسان ويتكلم بكلام كله سحر ، إنّه ساحر إمسكوه. هرب طلعت وطارده حراس الملك، بحث عن مكان يختبىء فيه.

فسمع صوتًا يناديه

- طلعت .. طلعت..

كان صوتُ أمّه ، تكرّر النداء

- طلعت .. طلعت إنهض من النوم فقد حان موعد ذهابك للمدرسة. ورفعت الوسادة من فوق رأسه . إنّه كان يحلم مواريًا رأسه تحت الوسادة خوفًا من حرّاس الملك توت عنخ آمون!

العالم قرية صغيرة

ليلى سالم - قطر

جواهر بنت صالح الساعي - قطر

التدبير

بعد تناول طعام العشاء جلس رجل الأعمال شفيق مع أسرته المكونة من زوجته وإبنه أكرم وإبنتيه إنعام وإكرام ليخبرهم أنه سيسافر بعد يومين في رحلة عمل تستغرق شهرًا او أكثر.

كان شفيق رجلاً مُنظمًا، مرتبطًا جدًا بأسرته، يبذلُ جهدًا مُضاعفًا في عمَلهِ من أجلِ إسعادهم ولم يبخل على زوجته وأولاده بما يحتاجونه، ولايذكر أنّه تأخّرَ مرّةً واحدةً عن مواعيده الثابتة معهم.

وقد إكتسبت عائلته الكثير من صفاته الطيبة سوى إبنته إنعام التي تبلغ من العمر ستة عشر عامًا.

كانت إنعام تميل للتبذير تشتري أغراضًا تزيد عن حاجتها ، وتواكب الموضة في ملبسها و مشيتها.

كانت تمتلك من الملابس ما ضاقت به خزانتها فوزّعتها بين خزانة ملابس والدتها وشقيقتها إكرام. تمتلك أكثر من عشرين زوجًا من مختلف الأحذية وأنواع كثيرة من الحقائب اليدوية وكذلك ثلاثة من أحدث أنواع الهواتف النقالة بل تشتري كل ثلاثة أشهر هاتفًا جديدًا وتتابع مجلات التصميم والملابس وتمتلك ساعات يدوية أكثر من عدد حقائبها. والحقيقة أنها إكتسبتْ هذه العادة من عمتها الثرية سناء التي لم يكن لديها أطفال فإعتبرتْ أنعام بمثابة إبنتها الوحيدة فأغدقتْ عليها العطاء.

أما أختها إكرام ذات الأربعة عشر ربيعًا فكانت قنوعة لاتميل للبذخ ولا للتبذير، تحسن التصرف في مصروفها الذي يعطيه لها والدها.

أمّا أكرم الشقيق الأكبر الذي بلغ من العمر تسعة عشر ربيعًا، كان لايهتمّ إلاّ بتفوّقه في دراسته الجامعية و ممارسة هوايته الرياضية.

وفي ليلة سفره أعطى شفيق مصروفًا لكل واحد من أبنائه ، يكفيه لشهر كامل وأعطى لأمهم مصروف البيت لحين عودته.

وبعد إسبوعين لاحظت إكرام أن شقيقتها إنعام حزينة مضطربة!

فسألتها :

مابكِ ياإنعام؟

فقالت إنعام: أنا في ورطة!

مابك؟

فردت إنعام:

طلبوا منا في المدرسة القيام ببعض الأعمال والأنشطة التي تتطلب شراء بعض اللوازم ، وأنا لاأملك مالًا ، فقد إشتريت فستانًا ثمينًا بكل المبلغ الذي تسلمته من والدي. أما عمتي التي أعتمد عليها زمن الحاجة فقد سافرت مع زوجها ،ولا أستطيع أن أطلب المبلغ من أمي لأنّها ستغضب مني وقد توّبخني.أنا في ورطة ياإكرام!

ضحكت إكرام وقالت لإختها:

لاتفكري بالأمر ولاتحزني ،سأعطيكِ ماتحتاجين وأكثر.

إندهشت إنعام وقالت:

أيمكنكِ مساعدتي! من أين لكِ النقود؟

فردت إكرام:

ياعزيزتي ‹نعومة› - هكذا يناديها أفراد العائلة - إن من يتدبر أمره ينجو! لستُ مثلكِ أبذر ماأملك لأني أعتمد فقط على مايعطيني والدي وما يصلني من هدايا من أعمامي وأخوالي والأقرباء في الأعياد والمناسبات، فأدخر منه جزءً في حسابي الخاص بالمصرف.

فصاحت إنعام:

-عندكِ حساب في المصرف! أيا شيْ ... أرادت أن تقول شيطانة، لكنها تداركت نفسها وقالت:

شاطرة ! وكيف حصل ذلك؟

فقالت إكرام:

قبل سنتين وفي درس التربية الأُسرية كان موضوع درسنا يتعلق بالتوفير والإدخار، وقد شرحته لنا المعلمة وأعطتنا أمثلة كثيرة عن الإدخار وحدثتنا عن النمل كيف يجمع قوته في الصيف ويدخره للشتاء إذ لايمكنه الخروج شتاءً لجمع قوته بسبب البرد والأمطار.

وقالت أيضًا إن «القرش الأبيض ينفع في اليوم الأسود».

وبينت لنا أهمية فتح حساب توفير في المصرف. فطلبتُ منها مع عدد من زميلاتي أن تساعدنا على فتح حساب في المصرف فذهبتْ معنا وفتح كل منّا حساب توفير. وغدًا صباحًا سترافقينني للمصرف لأسحب لكِ المبلغ الذي تحتاجين مع مصروف لكِ على أن تعيديه لي بعد عودة والدنا وحين تحصلين على مصروفكِ.

وفي اليوم التالي ذهبتا معًا للمصرف وأعطتْ إكرام لشقيقتها إنعام ماتحتاجه من نقود.

وقبل مغادرتهما المصرف طلبت إنعام من شقيقتها أن تساعدها على فتح حساب توفير وقالت:

– منذ الآن سأكون ‹نموله وليس نعومه› لأن «القرش الأبيض ينفع في اليوم الأسود» ومن يتدبر أمره ينجو!

فضحكتا وقالت إكرام:

هيا بنا إلى البيت يا "نموله عفوًا أقصد نعومه". ومنذُ ذلك اليوم تغير سلوك إنعام وأصبحت مثل شقيقتها لاتشتري إلاّ ماتحتاجه فعلاً.

البنت الجميلة

ماميتا – الهند

مصطفى اسعد - الاردن

من حياتي

في يوم من أيّام العام الدراسي الماضي...وحين كنتُ في الصف العاشر من التعليم الثانوي. وفي مدينتي الجميلة بأهلها الكرام الطيبين وبساتينها ونهرها الذي يحتضنها من جهات ثلاث ليشكّل منها شبه جزيرة.

لم تكن المدرسة بعيدة عن مسكني. ولصغر المدينة كنتُ أمضي إلى المدرسة سيرًا على الأقدام كبقية أقراني من الطلبة ،رغم وجود سيارة في البيت، وحتى المدرِّسون يسيرون على أقدامهم وكذلك شأن أغلب الموظفين حيث تدبُّ الحياة في الصباحات الجميلة.!

في ذلك اليوم ، صادفني على الطريق أستاذي مدرس اللغة العربية، سرنا سويًا، وهو من الأساتذة الذين أجُلّهم. وكعادةِ مدرسي اللغة العربية كان يحتفظ بدفتري الخاص بمادة التعبير!

وعلى جانب من الطريق صادفنا وجود حصان نافق وبقربه عدد من عمّال البلدية يحاولون نقله ووضعه في الشاحنة.

لم نتوقف، أكملنا سيرنا نحو المدرسة. وفي طريقنا سمعنا ثلاث روايات عن حالة الحصان النافق خلال مسافة لاتتجاوز الخمسمائة متر.. كانت الرواية الأولى هي:

- تصادم سيارتان ونُقل الجرحى للمستشفى ، وبعضهم جراحه خطيرة ، علمًا أنَّ الطريق ذو إتجاهين تفصلهما حديقة على طول الطريق!

فيما كانت الرواية الثانية:

تشاجرت مجموعتان من الشباب بسبب فتاة!

أمّا الرواية الثالثة فكانت:

سيارة صدمتْ الحصان ونُقل سائقها للمستشفى في حالة خطيرة!

أمّا مارأيته مع أستاذي فتلك حقيقة أخرى. فقد شاهدنا حصانًا نافقًا يحاول عمال البلدية نقله في الشاحنة.

وبعد نهاية الدوام وعودتي الى البيت رويت لوالدي ماشاهدتُهُ وما سمعتُهُ .. فقال لي:

- يابُنيّ بين الصدق والكذب أربعة أصابع هي المسافة مابين الأذن والعين.
فلا تُصدق ماتسمع بل صدِّق ماترى.
وأردفَ قائلاً:
- إن سامعي الأخبار ثلاثة أنواع هم:
~ يسمع ويُصدِّق... وذلك هو الجاهل.!
~ يسمع ولايهتمّ ولايُبالي وهو سلبيّ.!
~ يسمع ويحلِّل الخبر ليتيّقن مدى صحته أو كذبه وذلك هو الشخص الواعي المدرك.!
فكن يابُني من النوع الثالث.

- العبرة، هي أنّنا قد نسمع الكثير من الشائعات التي يطلقها المغرضون والأعداء والإعلام الفاسد ، للفت إنتباه الشعب وجعله يعيش في دوّامة من الخوف والقلق وإضعاف المعنويات. كما أنّنا كثيرًا مانسمع كلامًا يُسيء للآخرين ونُصدّق دون أن نتيّقن من صحة ما نسمع!

فلنأخذ حذرنا ونكون منتبهين لما يُراد بنا، ويُلحق بنا الأخطار. فلا نساهم بإنجاح مخططات عدونا بتصديق الشائعات

ونُساعده على نشرها وعلينا ألاّ نُسيء الظن بالآخرين ونصدق مانسمع دون براهين.

وقد جاء في الأمثال الشعبية "أن الثور يُمسك ويقادُ من أذنه" فلا نكن كذلك ونجعل الأذن مصدر توجيهنا بل علينا إستخدام العقل والعين لنتيقن من الأمور.

الشائعة
حمد أمجد - الاردن

محمد طلعت سليم - لبنان

حلوى المشبك والنصف ليرة

ذهب خالد مع والديه لزيارة جده في عطلة نهاية الإسبوع. فجلس مع جده وسأله: حدِّثني ياجدي العزيز عن ذكريات طفولتك. فضحك الجد وقال:

سأقص عليك ماحدث مع أحمد وعيسى وموسى.

كان ثلاثة أولاد يجلسون تحت السنديانة العتيقة في ساحة القرية أحدهم يُلّقب بالطويل وهو أحمد، وكان أبيض البشرة نحيل الجسم . أمّا الآخران فإسمهما عيسى و موسى وكلاهما أسمر البشرة و مربوع القامة.

لم يدرِ أحدٌ بما كان يدور بين الأولاد الثلاثة، إذ كانوا يتهامسون، وفي كثير من الأوقات ترتفع أصواتهم وضحكاتهم عندما يتذكرون، كيف إستولى موسى و عيسى على ليرة سقطت من المعلم أنيس ، وهو يضعها في جيبه بعد إن أخذها من إمرأة أحد الآباء في القرية . كانت أياديهم تلوّح إلى الأعلى تارة وطوراً تلوّح إلى الأسفل ، ثمّ توجهوا بخطى حثيثة نحو دكان ياسر في القرية عبر الطريق العريضة. تفحّص الأولاد محتوياته من حلويات « حبات الدربس » و « القضامة » و « علب الراحة » . ولكن لم تعجبهم هذه الحلويات، فقد بدت في أحد الصناديق حلوى المشبك بألوانه و أشكاله المختلفة التي أسالت لعاب الأطفال ، فأخرج موسى الليرة من جيبه وأشترى حلوى المشبك. لفّ ياسر (الدكنجي) الحلوى بورقة إنتزعها من كيس باطون الإسمنت العتيق ثم قفل الثلاثة عائدين بإتجاه الطريق العريضة . وما إن غادر الأولاد الثلاثة الدكان حتى تقاسم عيسى و موسى حلوى المشبك، فطلبَ أحمد من رفاقه نصيبًا منها، لكنّهما رفضا بشدة، فتوسلهما لكن بقيت توسلاته بدون فائدة ، فهددهما بإفشاء سرهما وإخبار المعلم أنيس بقصة الليرة ولكن موسى وعيسى لم يهتّما لأمره.

إلتفت أحمد الى الوراء فرأى خاله قادمًا من زاروب بيته فركض إليه و قبَّل يده ، ورجاه أن يعطيه نصف ليرة، ليشتري حلوى المشبك. فأعطاه خاله المال فأطبق أحمد أصابعه عليها وركض يلحق بصاحبيه، ويرجوهما أن يذهبا معه الى الدكان ليشتري حلوى المشبك، فالشمس قد غابت تمامًا وحلّ الظلام وهو يخاف أن يرجع وحيدًا. رفض عيسى وموسى العودة معه، فوعدهما أن يمنحهما نصف كمية الحلوى التي سيشتريها، ولكن الخبيثين رفضا و سارعا الخطى أمامه.

مشى الى جانبهما يتأملهما وهما يأكلان الحلوى وهو يبتلع لعابه دون أن يكفّ عن الرجاء، و لكنهما لا يسمعان و لا يجيبان . تأخر قليلا عنهما أحكمَ قبضته على النصف ليرة وفكر في أن يرجع الى ياسر الدكنجي وحيدًا أو يرجع إلى خاله ليعيد له النقود و يرجوه أن يوصله إلى بيته في الحارة القديمة . لكنه لم يجرؤ على العودة وحيدًا وقد لا يجد خاله وفي كل الأحوال يخاف العودة وحده الى بيته ، فما العمل؟ لن ترحمه أمّه إذا وجدت معه النصف ليرة ، و سوف تسأله من أين أتيت بها وهو لا يكذب أبدا. وستعرف مصدرها، و سوف توبّخه ، وقد تضربه لانّه أخذها من خاله الفقير، وستخبر أباه الذي سيضربه لامحاله. إحتار أحمد، إنّ مصيبته اليوم كبيرة وأكبر مما يحتمل. عقد يديه الاثنتين خلف ظهره ومشى وتابع سيره حتى إقترب من بيت أبي محمود و راح يعاني وهو يحاول أن يفلت النصف ليره من بين أصابعه ويسقطها ويتخلّص منها فقد أصبحت كجمرة بيده! وأخيرًا وقعتْ على الارض وسمع رنينها ، رنينًا ما نسيه أبدا. رغم مرور السنين، مازال أحمد حتى الآن يروي قصة النصف ليرة و حكاية المشبك ولم يزل صديقًا محبًا و ودودًا لرفيقيه موسى و عيسى سامحمهما الله.

هكذا أنهى الجد القصة فضحك خالد وقال:

لا نصف ليرة ولا حلوى المشبك. هيّا بنا ياجدي إلى السوق نشتري حلوى المشبك ونأكلها معًا.!

قريتي
بونام - الهند

عائشة فهد - قطر

حكمت المحكمة

كان عددٌ من الاطفالِ يلعبون الكرة في شارع الحي السكني الذي يقطنونه. ومن بينهم سالم أكبرهم سنًا وعمره ثلاثة عشر عامًا.

وسالم ،كان يتميز بالشراسة والشغب ويحب المشاكل والعناد سواء مع أصدقاءه أو مع الجيران وكان لايُبالي بأحد ولا يهتم.

وهذا اللعب والشغب كثيرًا ما كان يُضايقُ ويُزعجُ سكان الحي بإعتداءه المتكرر على الجيران بكسر زجاج نوافذهم و زجاج سياراتهم وأضويتها بالاضافة للشغب والإزعاج من خلال الصياح والصراخ على أصدقاءه أثناء اللعب وبعد الإنتهاء منه!

وكانت أكثر البيوت تضررًا هو بيت أبو عامر لوجود فسحة أمام بيته تتيح للأطفال اللعب فيها .

وكثيرًا ما كان أبو عامر يحدث الاطفال بهدوء و محبة و بالأخص سالم لأنه أكبرهم و أكثرهم شغبا لينتبهوا في لعبهم وعدم إيذاء الآخرين.

لكن سالم كان عنيدٌ ولم يسمع نصيحة ولم يأبه لرجاء وأستمر في تماديه و لعبة و إزعاجهم.

وذات يوم كان أبو عامر نائمًا لانه يشعر بوعكة صحية فتعالى صياحُ الأطفال وعراكهم ، فخرج ليستطلع الأمر فإذا به يرى زجاج سيارته الأمامي مكسور وعندما سأل الأطفال عن الفاعل، كلهم أشاروا الى سالم بأنه هو الذي كسره بحجر!

فغضب أبو عامر وضرب سالم في الوقت الذي كانت تمر به سيارة الشرطة بالقرب منهم ، فأعتقلوا أبو عامر وأخذوه للسجن وفي اليوم التالي قدموه للمحكمة أمام القاضي.

فسأل القاضي أبو عامر لماذا ضربت سالم وجرحته؟

رد أبو عامر للقاضي : صَلِّ على النبي ياحضرة القاضي.

قال القاضي: صلى الله على سيدنا محمد و سلم

كرر أبو عامر طلبه من القاضي: صَلِّ على النبي يا حضرة الحاكم.

فصلى القاضي على سيدنا محمد و سلم مرة اخرى.

فطلب أبو عامر من القاضي مرة ثالثة الصلاة والسلام على النبي!

غضب القاضي و فقد صبره و صاح به ما بك أيها الرجل؟ أجب على السؤال و إلا سأعاقبك بشدة!!

هنا إبتسم أبو عامر و قال للقاضي: يا سيدي أنا لم اطلب منك سوى الصلاة و السلام على سيدنا محمد نبي الأمة فغضبت غضبًا شديدًا و هددتني بمضاعفة العقوبة!

فما بالك وأنا أكثر من عشرين مرة نبهت سالم ورجوته بكل محبة و هدوء أن يتجنب هذا الشغب و تكسير الزجاج وإزعاج الجيران لكنه لم يرتدع. لذا فقدت صبري و ضربته ولاني كنت مريضًا أيضًا..

ضحك القاضي و عفى عنه ووجه بحل القضية بالتراضي.

أحسَّ سالم بخطأ فعله وسوء تصرفه.

فندم وإعتذر لأبي عامر و قال له: سامحني يا عمي..

أعدك لن أكررها مرة أخرى.

وخرج الجميع من المحكمةِ يبتسمون.!

مركز الشرطة

مصطفى اسعد حمتو - قطر

سيروان الياس خديدا - العراق

الهروب الى الجحيم

كنا نسكن قرية هادئة جميلة في شنغال (شنكَال) ونعيش بمحبّة ووئام مع الجميع. كان لي شقيق إسمه صلاح ، يبلغ من العمر عشر سنوات. كنّا نملك في بيتنا مجموعة من الدجاج مع أفراخها. وكان صلاح يعتني بها ويحبُّها، بل كانت عنايته بها تضاهي إهتمامه بدراسته، فهو من الطلاب المتميزين في المدرسة كما أنَّه محبوب لدى معلميه .

في ذلك الوقت هجم مجموعة من المسلحين الإرهابين على قريتنا، هرب أهالي المنطقة منها . فتهيّئنا بدورنا للهروب ، لكن صلاح رفض أن يُغادر دون أن يأخذ دجاجاته معه، لكنّنا سنهرب على اقدامنا لأنّنا لانملك سيّارة ولذلك سيكون من الصعب أخذ الدجاجات. لكنّ صلاح أصرَّ فأقنعته الوالدة بأنَّنا سنعود بعد يومين، حين يهدأ الوضع. فأصبح يأمل أن يرى دجاجاته سالمات، فأحضر الماء و الطعام لها وهو يبكي لفراقها .وكان من بين دجاجاته فرخة صغيرة تعاني من مرض، يبدو أنّها كانت مشلولة فأصرَّ أن يأخذها معه.

كانت الساعة الحادية عشرة صباحًا ، في اليوم الثالث من أغسطس سنة ٢٠١٤، ركضنا نحو مزار شرف الدين في إتجاه الجبل، لكنَّ جارنا كان يملك سيّارتين فأعطانا إحداهما، ركبنا السيّارة وإتجهنا نحو الجبل ونحن نشاهد على بعد بضع كيلومترات المسلحين ونسمع أزيز الرصاص، وفرقعات الإنفجارت. كان المنظر واضحًا بعض الشيء، فشاهدنا قتلى من الرجال والنساء وحالات مأساوية كثيرة. وصلنا إلى مفرق مجمع بورك على بعد حوالي ثلاثة كيلومترات عن مزار شرف الدين ، فتعطلت السيّارة. نزلتُ مع والدي من السيارة لإصلاحها. حاول والدي دون جدوى ، فطلب منا أن نهرب مشيًا على الأقدام لأنّ المسلحين كانوا قريبين منّا ، وإن لحقوا بنّا سيمسكوننا حتمًا. بحثتُ بدوري عن الخلل لعلي أجد حلاً. صرخ والدي لكي يجبرني على المغادرة وترك السيّارة، لكنّني كنتُ مصرًّا على المحاولة لآخر مرة.

كنتُ تارةً أتفقّد الأسلاك وطورًا أطرق طرقًا خفيفًا على مكونّات المحرِّك، ثم أحاول تشغيل السيّارة، وإذا بمحاولتي الأخيرة تكلّل بالنجاح، أصدر المحرك أزيزًا متقطّعًا ثم إشتغل.

لقد كان إصلاّح السيّارة صدفة، فلم أكن في حياتي أفقه شيئًا في ميدان الميكانيك. ولولا محاولتي الأخيرة لهربنا على

أقدامنا ولكُنّا في قبضة المسلحين. هربنا إلى الجبل ووصلنا الى مزار شرف الدين رأينا الكثير من الايزيدين حاملين أسلحتهم مستعدين للدفاع عن المزار. دخلتُ مع عائلتي الى المزار لنُصلّي، وفور وصولنا صلّى صلاح ودعى الله أن يسلّم دجاجاته وان يعود لها ويجدها على قيد الحياة دون أن ينسَ الدعاء لفرخته المشلولة بينما كان بقيّة أفراد العائلة يدعون الله ليسلمنا من بطش المعتدين.

إرتحنا قليلاً وشربنا الماء ، وسقى صلاح فرخته قبل أن يشرب. وبعد ذلك ذهبنا إلى مزار ئيزي للمكوث هناك بينما بقي في مزار شرف أفراد من المقاتلين الذين سيدافعون عنّا. بقينا عند مزار ئيزي مع آلاف الأشخاص من نساء وشباب وأطفال وشيوخ وكان زادنا قليلا، كنّا نملك قنينتين من الماء سعتهما سبعة ليترات، وخمسة عشر رغيف خبز لإطعام أفراد عائلتنا الخمسة لمدّة سبعة أيّام، دون أن ينسَ أخي صلاح إطعام فرخته من هذا الزّاد، إلا أنّها فارقت الحياة بعد ثلاثة أيام، فبكاها كثيرًا ودفنها هناك عند مزار ئيزي.

ليس دجاجة صلاح فقط من فارقت الحياة بل رأيت أطفالاً رضعًا و عجوزًا ماتوا جوعًا. كنت منهكًا كغيري من الجوع والعطش والتعب لكن كل هذا لم يؤثّر في حالتي بقدر ما أثّرت في نفسي حالة صلاح وحزنه العجيب على فرخته. كان يكلّم نفسه ويقول : «كنتُ أعتني بفرختي وأطعمها وأسقيها حسب ما هو متوّفر لديّ، فكيف سيكون مصير دجاجاتي التي تركتها ، هل أكلها المسلحون؟»

فكرتُ في مصير البشر الذين تخلّفوا ولم يغادروا هل ماتوا؟ هل وجدوا من يدفنهم؟ أم أنّ الكلاب السائبة ستأكل جثثهم؟

خلال الأيام التي قضيناها في الجبل أكلنا أوراق الأشجار! شاهدنا أناس يشربون إدرارهم، سقت الأمهات أطفالهنَّ الدموع كي لا يموتون عطشًا! ولكثرة مارأيت من المآسي لم أعد أشعر أو أفكر بجوع أو عطش ، ولم أهتمّ إن متُّ جوعًا او عطشًا او قتلاً . وكنت ألعن من كان سببٌ في ما وصلنا إليه.

وبعد سبعة أيام في الجبل جاءت بعض السيارات من حدود سوريا لنجدتنا مشينا مسافة يوم ونصف على أقدامنا في الجبل كي نصل إلى الطريق، خلالها شاهدنا جثث أطفال و شيوخ مرمية ماتوا جوعًا وعطشًا. كما إعترضتنا إمرأة تبكي رضيعها الذي مات بين أحضانها وهي التي إنتظرتْ بعد زواجها عشر سنوات حتى رُزِقتْ به. بعد ذلك وصلنا الى الأراضي السورية وتحديدًا إلى منطقة فيشخابور ثمّ تحوّلنا إلى محافظة دهوك ورأينا أحد جيراننا فسألناه عن الأحوال فأخبرنا أن أباه وأخاه وزوجة أخيه وإثنين من أبنائهما قُتلوا. كنتُ أعرف أحد الطفلين، كان زميلي في المدرسة . صُدمتُ من هول الفاجعة فكثير ممن نعرف قضى في هذا العدوان.حتى أخي صلاح فقد دجاجاته وحزن كثيرًا. كانت المعاناة شديدة أثّرت في نفوسنا كثيرًا، ممّا جعل أبي يطلّب منّا أن نتحلّى بالصّبر وأن لا ننسَ أنّ بعد كلّ ضيقٍ فرجا.

الخوف

ليلى شرف الدين - لبنان

ضحى حسام الشوابكة - الاردن

وجوه مُقنَّعة

جاءتْ مسرعة وصلت للمقهى للقاء صديقة عمرها بعد غياب. صعدت مها للأعلى ها هي صديقتها تجلس في زاوية من زوايا المقهى عرفتها من ظهرها ، قالت في سرِّها ‹سأفاجأها›. مشتْ ببطء لأنها كانت تتحدث عبر الهاتف وقبل أن تصلها سمعتها تردِّد إسمها وتقول «هي هكذا مها، تتحمّس لأفكار كبيرة وما تلبث أن تنسى او تتناسى وربما تتكاسل في تطبيق هذه الأفكار!»

تسمرتْ رجلا مها، و لفّها الذهول، وأصابتها الصدمة وهي تسمع حديث سميحة التي أساءتْ لها رغم أنّهما على موعد لقاء.

تبخر اللون من وجهها كما السعادة من روحها، لم تعرف ماذا تفعل و كيف تتصرف؟ فلطالما مقتتْ كذب المجاملة.

إلتفتت سميحة والهاتف في يدها لمناداة النادل، فتفاجأت هي الأخرى بوجود مها فأصابها الذهول!

أقفلتْ الهاتف بسرعة دون أن تودّع محدّثها بكلمة، ووقفت جاهدة محاولة جمع قواها لتحيي صديقة العمر!

تقدمت مها بهدوء و ثقة والإبتسامة تعلو وجهها و قبّلتها و جلست إلى جانبها و كأنها لم تسمع شيئًا.

سألتْ سميحة مها:

- متى وصلتِ؟

-فردتْ مها:

- الآن فقط!

قالت سميحة:

- كنت أتحدث مع المكتب لتحضير بعض الأوراق!

وإستمرت بالحديث:

- أصبحت الحياة كئيبة رتيبة ومملة وخالية من المشاعر الحقيقية!

كانت مها تنظر إلى سميحة بشفقة وعطف ومحبة وهدوء وعلامات الإستفهام والتعجب تملأ رأسها لتصرّف صديقتها.

صرخت سميحة فجأة:

– آه مها هل تذكرين البيت الأزرق الصغير على جانب البحيرة ؟

أجابت مها:

– كيف لا أذكره ؟ أنت تتحدثين عن بيت سهام صديقتنا الجميلة ماهي أخبارها؟ هل تزوجت وإلى أي مكان سافرت؟ لطالما أحببت بيتهم الأزرق و تمنيتُ شراءه . فقد كان مصدر الإلهام لي لاسيّما وقت الغروب.

وإستمرتْ مها تقول:

لوحاتي تملأ هذا البيت كما ألواني و ألعابنا. فهل تذكرين يا سميحة قبل سفري كيف أوكلتُ لك مهمة شرائه بعدما علمنا بخبر إنتقالهم. وكنتُ دائمًا أسألك عن الموضوع و بإصرار!

قالت سميحة:

– لا لا أذكر شيئا عن هذا الامر، و لم أكن أعلم أنّ لكِ لوحات فيه او لكِ رغبة في شرائه.! أساسًا أنا من أحببتُ هذا المنزل فقد كنت أقضي معظم وقتي بجانب البحيرة للتأمل، وأحلم بإمتلاكه فإشتريته وأعدت تأثيثه!

فقالت مها لصديقتها : مبارك.

ودون تفكير وبسرعة أردفتْ:

– وماذا فعلتِ باللوحات؟

لا أعرف يامَها فقد طلبتُ من شركة تنظيفات إزالة ما كان بداخله و وضعتُ لوحات حديثة مناسبة أكثر لتصميم البيت مكانها وأردفت:

– يا مها يجب أن تطوري من أسلوبك في الرسم و الحياة لتتناسب وأسلوب الحضارة والحداثة!

تلقتْ مها ثلاث صدمات في هذا اللقاء. الأولى عندما سمعت حديثها الهاتفي وهي تنال منها ،والثانية شراء سميحة للبيت الذي هي أرادتْ شرائه وأوكلت لها متابعة الأمر، والآن الثالثة بدعوتها لها للتغيير لمواكبة الحضارة والحداثة!

نهضت مها وهي تمسك بحقيبتها وقالت:

مبارك البيت ،ومبارك آثاثه الجديد، لقد تأخرتُ ياعزيزتي ولابد لي من الذهاب!

دخلت مها منزل أسرتها، وكانت الاسرة تجلس حول المائدة كالمعتاد. جلست مها بجانب أمّها وقد ترقرقت الدموعُ في مُقلتيها وبدا الحزن على مُحيّاها.

قالت الأُم:

- لماذا تأخرتِ يا مها ؟
- كنت مع سميحة يا أُمي.
- آه كيف حال سميحة ؟
- تخيلي يا مها تقابلنا صدفة في زفاف إبن جيراننا أبو أحمد، وللوهلة الاولى تصورتُها أنتِ، فقد كانت ترتدي فستانكِ الأخضر المطبّع بلوحتك (حدائق النورس) و تعطّرتْ بعطركِ وتتدلى على صدرها قلادتكِ التي طلبتها منكِ فأهديتيها لها.!

إلتفتتْ شقيقتها إليها بعد إن عرفتْ حكايتها وقالت:

أختي الحبيبة مها لا يليق بكِ هذا الحزن فقط خذي الأمر ببساطة و تذكري إنها ضريبة النجاح .

فقالت مها بمرارة:

تلك هي وجوهٌ مُقَنّعة ... ليتها تقف أمام مرآة الحقيقة .. فقد سمعتها اليوم تنعتني بالفشل وعندما تحدثنا وجدتها تقلدني!!

القناع
باسمة رمضان - كندا

راشد عبدالله الشقيري المهندي - قطر

الصداقة الحقيقية

محمد ... صبي فقير، لكنّه فطنٌ وصادقٌ وأمين ، يعملُ حطّابًا يقضي النهار في تقطيع الحطب ليساعد عائلته في التغلّب على الفقر.

كان له صديق إسمه عدنان من أسرة ميسورة الحال يعيش حياة الدلال والبذخ حدّ الملل و الفساد!

ذات صباح إلتقى عدنان بصديقه محمد وشكى له معاناته مع الوحدة والفراغ ، لقد سيطر الملل على حياته حتى إنه بات يشعر وكأنّ وجوده بلا فائدة، إنه يفكر بالإقدام على مغامرة تجعل منه إنسانًا مهمًّا و يُشار له بالبنان فهو الطفل المدَلّل ذو الأموال الطائلة لكن حرمته عائلته من كل شيء بسبب سوء سلوكه وفشله في الدراسة!

عرضَ عدنان على صديقه محمد أن يساعده كي يصبح شخصيّة مشهورة. فرد عليه محمد قائلاً:

يا صديقي العزيز الفرص أمامك كثيرة، وإني لأتعجّب كيف تندب حظك ، وكل الظروف تساعدك على النجاح. أنصحك بأن تواظب على دراستك و تدخل الجامعة ، ثمّ تحصل على عمل محترم يجلب لك الإحترام . فأنظر ياصديقي إلى حالي ، أنا لا أحظى ولو بقسط بسيط مما يتوفّر لديك من نعيم الحياة ومع ذلك تجدني قانعًا بقدري ومستمرًّا في العمل الدؤوب.

صرخ عدنان في وجه صديقه :

لا لن أنتظر سنوات الدراسة ، أكره الدراسة .سأدخل في مغامرة كبيره وستساعدني. لقد قضيتُ الليل كلّه أفكر وأخطط، هناك مسابقة على مستوى الوطن العربي للغناء ،وقد عرفتُ من صديق لوالدي إنّني أستطيع السفر والمشاركة، وحينها ستسلّط عليّ الأضواء وأصبح مشهورًا على جميع شاشات القنوات التلفزيونية. لكن يلزمني مبلغ كبير من المال لترتيب الأمر و إجراء المقابلة و الحصول على الموافقة.

أجاب محمد:

– كيف أساعدك يا عدنان ؟ وأنت تعلم إنني لا أملك المال. لماذا لا تطلب من والديك ذلك؟

ردّ عدنان:

لا يثق والداي بي لأنّني رسبتُ مرتين ، كما كنت أُبذِّر المال فيما لايفيد ولا ينفع ، لن يعطياني المال ولن أحصل على موافقتهما.

أجاب محمد:

وكيف سأساعدك ياعدنان؟ وما هي الخطة لمغامرتك ؟

فقال عدنان:

يا صديقي العزيز خلف الغابة قصر أبي سعاد صديقتنا، إنّهم من أغنى العائلات! كنت لاحظت صندوقًا كبيرًا موجودًا في منزلهم مليئًا بالمال والمجوهرات . إصنع لنا ياصديقي الحطّاب سلمًا كي نتسلق السور ومن ثم ندخل القصر في الليل والجميع نيام وسأدلّك على مكان الصندوق فنسرقه ونأخذ المال وأحقق حلمي. تعجب محمد من كلام صديقه وكأنّه يتعرف عليه لأول مرة! ثم أردفَ قائلًا: إذا أردت تحقيق أحلامك يجب ان تحققها بمجهودك و مثابرتك

لأنها أحلامك أنت وليس بسرقة أموال الغير! لن أوافقك ولن أساعدك مطلقًا، بل سأطلع صديقتنا سعاد على نواياك السيئة لتنتبه!

تجهّم وجه عدنان وغضبَ غضبًا شديدًا وهدّد وتوعّد محمد الحطاب الفقير ، وفجأة تطلّ سعاد من خلف الشجرة و تلقي عليهما التحية. ذُهل الولدان و بقيا ينظران اليها كالأبلهين وقد تسمرا في مكانيهما.

فقالت سعاد:

لقد سمعت حديثكما ، وأريدك أن تعرف يا عدنان إنّك حين زرتنا ، طلبت مني جدّتي أن أبتعد عنك، ووصفتك بأنّك صديق غير مناسب، لأنها إنتبهت لسلوكك السيّء، وأفتخر أن يكون محمد الحطاب الفقير صديقًا لي لأخلاقه الرفيعة . إنّه الصديق الصدوق. لقد كان محمد ووالده يعملان في بستاننا منذ زمن ويتميزان بالوفاء والأمانة، والأخلاق الحميدة.

لقد قالت جدتي:

كنتُ صغيرة و حدثتني أمي عن الاصدقاء الرائعين وروت لي قصة جميلة:

كنت أتمشى في البستان فسقطت ورقه خضراء على الارض تفوح منها رائحة زكية إلتقطتها و شممتها و سألتها هل أنتِ الوردة ؟

قالت: لا ولكنّي كنت برفقتها.

هكذا هم الأصدقاء عندما يكونون طيبين ننال الخير والطيب منهم.

الصديق الوفي

زيد المري - قطر

سايا مولود - إقليم كردستان العراق

حلم الأرانب

كانت هناك غابة شاسعة المساحة ، أشجارها كثيفة ، وتتواجد فيها النباتات المختلفة والنادرة. مطلة على بحر كبير فيه أنواع مختلفة من الأسماك والحيتان، وفي قاعها يكمن اللؤلؤ والياقوت والمرجان .

كانت تعيش في تلك الغابة حيوانات شرسة وحيوانات هزيلة وضعيفة، ومن بينها ثلاث أرانب سمينة وممتلئة، لونها أحمر ، أبيض ورمادي، كانت تربطها صداقة وطيدة.

دار حوار بين تلك الأرانب في ساعة متأخّرة من الليل، أن لايُفسح المجال للأسود والنمور والذئاب والثعالب للإنفراد بخيرات الغابة، وأن لاخوف بعد اليوم من تلك الحيوانات الشرسة ،على أن تَتّحد الأرانب لمجابهة الخطر.

وبعد أن حلّ الظلام أسرعت الأرانب إلى جحورها كي تخلد للنوم، فأسدل كل أرنب أذنيه على طول ظهره وبسط يديه ومدّ ساقيه غير أنّ عيونها ظلّتْ مفتوحة!

وبعد مرور بعض من الوقت، نهض الأرنب الأبيض ليوقظ الأرنب الأحمر من النوم، لقد كان يهذي، وكان يبدو عليه القلق والخوف، كان يلتفت يمينًا ويسارًا، إنّه يحلم ، سرد الحلم الذي رَآه في منامه لصديقه الأرنب الأبيض:

رأيت في منامي أني أصبحت ملكًا للغابة تخاف مني الحيوانات، وكان أصدقائي أسودًا وذئابًا وثعالبًا ونمورًا ، تهاجم حضائر الأغنام والماعز ، وقن الدجاج ، وأعشاش الطيور. تطبخ لي الطعام من لحوم الأرانب. لقد رأيت ياأصدقائي في حلمي، أنّ جحوركم نُبشت جميع أنفاقها. غير أنّي كنتُ رافضًا ومستنكرًا لتلك الأفعال . لقد أخبرتُ الجميع أنّ هذه الأرانب هم أهلي. فلا تقتلوها ولا تهدموا بيوتها. وفي أحد الأنفاق إختبأ صديقي الأرنب الرمادي كان ضعيفًا خائفًا وسمعته يبكي ويتوسّل:

لماذا تظلمنا؟

لماذا تقتلنا ؟

لماذا ترعب الحيوانات ؟

لماذا تهضم حقوق من أحسن إليك؟

وبعد لحظات من ذلك الحلم المخيف أنقذتني أيها الصديق العزيز عندما أيقظتني.

والآن أشكرُ الربّ لأنّ ذلك لم يكن سوى كابوسًا مرعبًا، لا لن أكون متسلطًا مع أحبّتي.

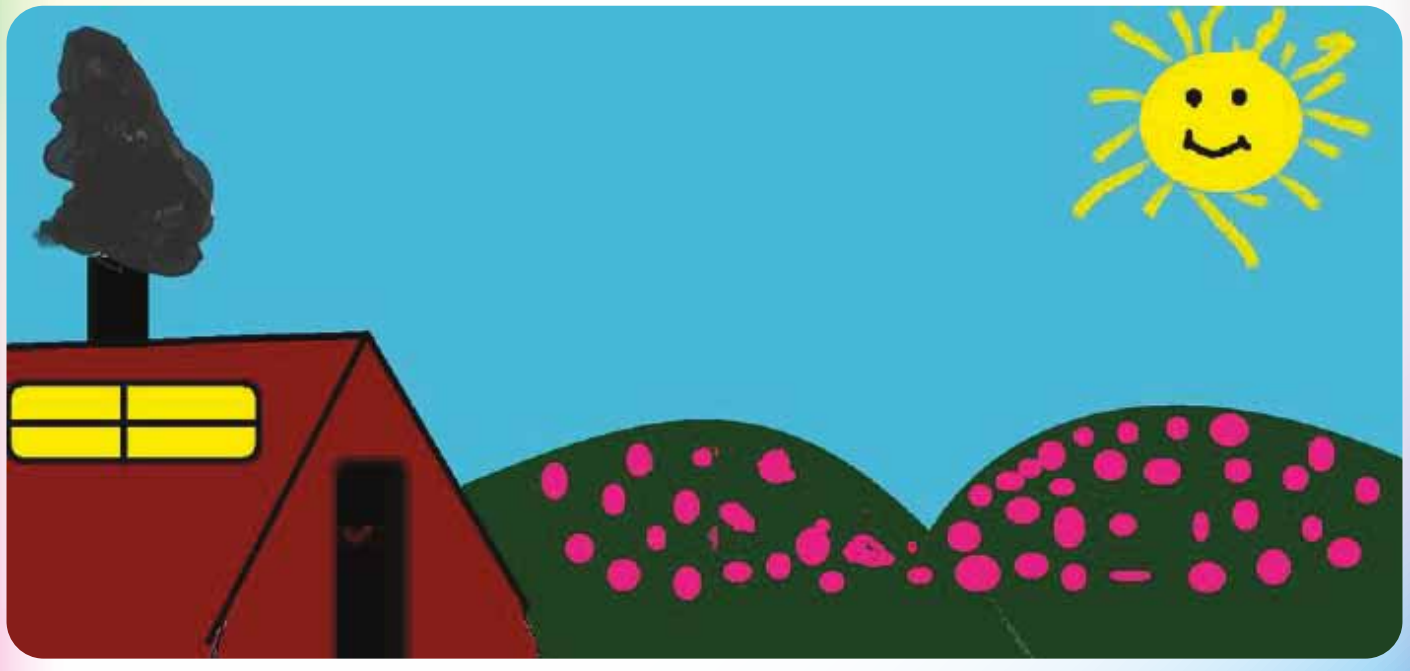

الحلم

زينب سعدون جابر - العراق

نور حسن سكيني - لبنان

عطاءٌ بلا حدود

سحر تلميذة في مدرسة السلام ، مجتهدة أنيقة و محبوبة.

ولكنّها تعاني من غيرة رفيقاتها الشديدة لأنها متميّزة، فهي إبنة أغنى أغنياء المدينة، وتُلبّى كلّ رغباتها دون تردّد.

وذات يوم دخلت سحر إلى ملعب مدرستها، وإذا بها تسمع رفيقات صفِّها يقلنّ:

لقد إقترب العيد وسنرى سحر تسير مختالة بملابسها، و تتفاخر بهداياها الثمينة!

حزنت سحر لما سمعته، وبسرعة فكرت في خطة تدخل بها الفرح إلى قلوب رفياقاتها، و تغير أفكارهم الخاطئة ونظرتهم السلبية لها.

تشاورت مع والديها في الأمر ، فقرّروا ان يقيموا إحتفالا بمناسبة العيد ويدعون له جميع زملاء سحر.

بدأت التحضيرات للإحتفال ، و كانت المفاجأة حين وصلت الصناديق تحتوي على ملابس فاخرة و حذاء جديدة لكل تلميذة في الصف.

مضى الاحتفال بشكل أروع مما كانت تتخيل سحر. وحل منتصف الليل ، ودّعت سحر زميلاتها. ورافقتهم إلى بوابة المنزل. رأت سحر في نهاية الشارع طفلاً في مثل سنها، وتبدو عليه آثار الحزن والخوف، نادته فلم يجبها بل إستدار ومضى بعيدًا عنها. نادت سحر خادمًا من خدم منزلها.

لحقت سحر و الخادم بالصبيِّ، تنّقل من شارع إلى زقاق ، حتى وصل الى أفقر حي في المدينة، ودخل منزلاً قديمًا متداعيًا ، يكاد ينهار.

إقتربت سحر من نافذة المنزل فرأت رجلاً ممدّدًا على فراشه ، يئنّ من الألم ، وإمرأة تبكي بجانبه و أولادها الصغار حولها،

دخل الصبي الصغير و قال لوالدته :

ما أقسى قلوب الأغنياء ، إنّهم يحتفلون بالعيد و ينسون الفقراء ، فقد كُتبَ علينا عيش الفاقة والحرمان حتى من أبسط الأشياء وأجهش بالبكاء.

تألمت سحر، ورقّ قلبُها، فقرّرت الدخول إلى المنزل. وبعد حوار قصير مع أفراد العائلة ، عرفت أنّ الأب يعاني من مشكلة صحية خطيرة تمنعه عن العمل ، والأم كذلك غير قادرة على العمل، أمّا الأولاد فقد إنقطعوا عن التعليم بعد إن عجز الأب عن دفع الأقساط المدرسية و تأمين مستلزمات الحياة.

عادت سحر مسرعة مع الخادم الى المنزل ، وروت لوالدها ما جرى وطلبت منه أن يساعد هذه العائلة الفقيرة ، لتكتمل فرحة العيد، فرّحبٌ الأب بطلب إبنته.

عاد أولاد الرجل الفقير إلى مدارسهم وتماثل الأب للشفاء بعد علاجه و أمّنَ له أبو سحر عملًا يكفيه ويكفي حاجة أفراد أُسرته.

لقد كان إحتفال العيد بالنسبة لسحر ضوءً أنارَ طريق العطاء، وجعلها تتّخذ قرارًا بمتابعة حالات العائلات الفقيرة في بلدها لتكون أيام الأعياد أيام فرح للفقراء والأغنياء. بل أصبحت لاتتأخّر عن مساعدة أي فقير يحتاجها ، شعارها في ذلك ما أوصانا به الله سبحانه وتعالى إذ قال في كتابه الكريم: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ.

الحفلة

نور سكيني - لبنان

ناديا سمير أبو سعدا - فلسطين

عزفٌ مُنفرد

جلست رشا مع والدتها لتحدثها عن زميلتها الطالبة دلال التي إنتقلت قبل إسبوع إلى مدرستهم قادمة من مدرسة بمدينة مجاورة.

فقالت لأمها:

- تبدو دلال مثل الندى لاأحد يسمع صوته! لكأنها خرساء. منعزلة لاتكلم أحدًا. وخلال الإستراحة القصيرة بين الدروس، لاتخرج من الصف وتبقى جالسة في مقعدها ، وإن خرجتْ تقف في مكان واحد جنب أحد الأعمدة وكأنها جزء منه. تصوري ياأمي أنها لاتردّ على التحيّة وإن ردّت فلا نرى غير حركة شفاهها. أمّا إذا سألتها المُدرِّسة أي سؤال، تنظر نحو الأرض وتفرك كفيها ويحمّر وجهها فتضطر الأستاذة إلى الوقوف بجانبها لعلّها تسمع إجابتها!

فقالت أمها:

- هي خجولة او ربّما لأنّها طالبة جديدة. كيف ملبسها وشكلها يارشا؟

أجابت رشا:

لا أعتقد ياأمي أنّ السبب يعود لكونها جديدة في المدرسة، أما ملابسها فهي أنيقة ، تلبس أحدث الموديلات من أرقى الماركات.

إنّ كل زميلاتي يسمينها ‹المُعقدة›!

ردّتْ أم رشا:

حسناً ياإبنتي، وماذا تريدين منها؟ لاعلاقة لكِ بها إتركيها وشأنها.

قالت رشا:

لا ياأمي.. أريد التقرب منها والتعرف عليها ونصبح صديقتين.

مرّت الأيام وواصلت رشا محاولاتها لتوطيد العلاقة مع دلال دون جدوى. لكن رشا لم تيأس وواصلت مساعيها لجلب

ودّ زميلتها الجديدة وإخراجها من وحدتها.

وذات يوم عقدتْ المدرسة إجتماعًا لمجلس الأمهات. ففرحت رشا وطلبت من أمها أن تتعرف بوالدة دلال وإنْ أمكن دعوتها إلى البيت على أن تحضر دلال مع والدتها!

حان موعد الإجتماع ، حضرتْ سيدة أربعينية العمر جميلة ذات شخصية قوية ترتدي ثيابًا فاخرة. وعندما تحدثتْ تبيّن أنّها واسعة الثقافة، وأنّ مداخلتها تدّل على أنّ المتكلّمة ذات مستوى تعليمي رفيع. كما بيّنت أنّ إبنتها دلال ومنذ صغرها وبعد تعرض العائلة لحادث تصادم سيّارتهم مع سيّارة أخرى في إحدى سفراتهم السياحية ، صارت تميل إلى العزلة والصمت، لكنها لم تتراجع في نتائجها المدرسيّة بل ظلّتْ متفوقة.

وبعد إنتهاء الإجتماع إنفردت أم رشا مع والدة دلال وتعارفتا وتحدثتا فعلمت أم رشا بأن دلال هي الأخرى تحدثت مع والدتها عن رشا ، وأخبرتها أنّها طالبة ممتازة ومهذبة وتحبها كثيرًا، وتريد أن تؤطر معها أواصر الصداقة.

دعت السيدة رونق أم رشا، السيدة عبير أم دلال لزيارتها في نهاية الإسبوع على أن تُحضر دلال معها.

فرحتْ رشا وتهيأتْ لإستقبال صديقتها وأعدتْ لها هدية. حان الموعد وإلتقت السيدتان والبنتان في بيت أهل رشا.

رافقت رشا صديقتها دلال لغرفتها وقدّمت لها الهديّة وتجولتا داخل البيت الفسيح ، وعرَجتا على ركن توجد فيه بيانو، حركت دلال أصابعها بعفوية لتلامس مفاتيح العزف ونقرتْ عليها نقرتين، ثمّ خرجتا إلى حديقة المنزل الخلفية ،

كانت رشا تتحدث و دلال تصغي. إقترحت عليها أن تسجِّل معها في معهد الموسيقى.

لكنّ دلال أجابت:

- أخاف!

فسألتها رشا:

- لماذا تخافين يادلال؟

فروت لها حادث تصادم السيّارة الماثل أمامها دومًا، وأخبرتها أنّها تراه حتى في أحلاّمها! وأنّها إذا ركبت السيارة تظل تتلو آيات قرآنية طوال المسافة.

فضحكت رشا وضربتها على كتفها قائلة:

- 'خوّافة' ألم يكن أبوك معكم يقود السيارة عندما وقع الحادث؟

- نعم كان معنا.

- وأمك؟

- نعم كانت.
- وإخوتك؟
- نعم كانوا.
- حسنًا.. فلماذا لم يترك أبوك وأمّك قيادة السيارة؟
- لاأدري يارشا..

لاتخافي ياصديقتي العزيزة فكل إنسان سيواجه قدره ورددت قوله تعالى: ﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾. أَلَم تقرأي هذه الآية الكريمة؟

- بلى قرأتُها كثيرًا..
- إذن لاتخافي. فهيّا بنا لتناول الطعام.

تكررت اللقاءات بينهما وتوطّدتْ العلاقة بين دلال ورشا كثيرًا. وأصبحت دلال تشعر بالراحة حين تكون برفقة رشا ، وصارتْ تحكي لها ماتشعر به وتعانيه ، وتغيرت طباعها بعض الشيء، ومع مرور الوقت تأقلّمت مع محيطها الجديد، وباتت تتحدث بصوت مسموع ولاتفرك كفيها في الصف ، ولم تعد الأستاذة تقترب من دلال لتسمعها. ثمّ إستهواها العزف على البيانو فإشتركت في معهد الموسيقى.

وفي حفل ختام السنة في المدرسة أُختيرتْ رشا 'عريف الحفل' ، فوقفتْ على المسرح أمام الجميع وقالت:

أيها الحضور الكرام أترككم الآن مع معزوفات موسيقية تقدمها زميلتي وصديقتي دلال عبد الصمد .

تقدمت دلال بخطى ثابته مرفوعة الرأس تتمختر بفستانها الزهري ، وتسدل شعرها على كتفيها، فعزفت أجمل الألحان جعلت الحاضرين يقفون لها ويصفقون إعجابًا وإبتهاجًا.

وبعد نهاية الحفل تعانقت رونق وعبير ورشا ودلال ودموع الفرح تترقرق في عيونهنّ.!

عزف الطبيعة

سعد عبد الله - قطر

سعـد والسيدة الصامتة.!

سعد... فتىً يتميز بالذكاء والنشاط وبعقل راجح يجعل من يراه او يسمع حديثه لايصدق أن عمره أربعة عشر ربيعًا.

كانت كل أفعاله تدل على أنه رجل ناضج. فهو يحب الخير ومساعدة الناس المحتاجين والتعاون معهم لتسهيل أمورهم وكثيرًا ماكان يساعد كبار السن في منطقته. فأحيانًا يحمل حاجياتهم ليوصلها معهم إلى بيوتهم وأحيانًا أخرى نراه يمسك بيد رجل كبير السن ليعبر معه الشارع. كان سعد محبوبًا عند أصدقائه. يعطفُ على الصغير ويحترم الكبير.

وذات يوم، ذهبَ مع صديقه محمد شقيق راشد في سيّارة راشد الجديدة التي إشتراها بعد حصوله على رخصة قيادة في جولة داخل المدينة وكانوا فرحين بهذه الجولة. ثم ذهبوا إلى السوق لشراء بعض اللوازم المدرسية ومنها ألوان وأوراق للرسم فقد كان سعد يحب الرسم وكتابة القصص. وأثناء تجوالهم في السوق شاهد عدد من الناس يتجمهرون حول إمرأة كبيرة السن والدموع تجري على وجنتيها دونما أن تتكلم. حاول بعض الواقفين مساعدتها ببعض النقود ظنًا منهم أنها شحاذة لكنها لم تمد يدها لأخذ النقود وكانت فقط تهز رأسها كعلامة للرفض وتعقد يديها على صدرها كي لاتلامس النقود.

سألها سعد: من أنتِ ياجدتي؟ أين أهلك؟ ماذا بك؟ أي مساعدة تحتاجين؟ لكن جوابها كان الصمت والدموع فقط. تفرق الناس من حولها إلاّ سعد بقي جنبها يحاول معرفة أي شيء عنها. ضجر صديقه محمد وقال: هيا بنا ياسعد لقد تأخرنا. فرد عليه سعد قائلًا: إذهبا أنتما وأنا سأبقى جوار هذه السيدة لأجد حلًا لمساعدتها. لكن راشد وافق على رأي سعد بالبقاء مع المرأة لمساعدتها.

لم يجد سعد أي طريق لمساعدة هذه المرأة غير أن رجلًا من المارة في السوق إقترح عليهم أخذها لمركز الشرطة لمساعدتها.

أخذ الثلاثة تلك السيدة إلى مركز الشرطة..

وفي مركز الشرطة لاحظ الضابط كيسًا تحمله المرأة على كتفها ظهر من تحتِ أطراف عباءتها. ففتشه الضابط

على أمل أن يجد أوراقًا ثبوتية معها ليستدل على أهلها. ولكنه للأسف لم يجد أي أوراق ثبوتية معها.بل وجد بعض الفطائر وبعض النقود وصورة لثلاثة أطفال ‹ولدان وبنت› وبسرعة، خطفت المرأة الصورة من يد الضابط ووضعتها على صدرها! فقال الضابط: أعتقد أنها صورة أحفادها!

فسأله سعد: ماالعمل؟

فأجاب الضابط: يبدو عليها أنها مريضة ومرهقة والأفضل نقلها لأحد المستشفيات للعناية بها. فأخذها سعد وصديقاه للمستشفى بعد إن إتصل الضابط بهم وقد أخبرهم عن حالتها وضرورة العناية بها لحين العثور على أهلها بعد البحث عنهم.

وفي المستشفى إستقبلتهم إحدى المُمرضات وخصصوا لها غرفة. وحضر الطبيب لمعاينتها وفحص حالتها ثم أخبرهم:

إن السيدة متعبة جدًا وهي تُعاني من مرض فقدان الذاكرة ‹ الزهايمر› لذلك هي لاتتذكر شيئًا لكن صحتها العامة جيدة. وإقترح عليهم أن تبقى في المستشفى لمدة أسبوع ليتحسن وضعها لكن المشكلة فقط في ذاكرتها المفقودة.

أخذ سعد يزورها كل يوم ويحضر معه باقة زهور ليضعها في غرفتها ويتكلم معها وهي صامتة ولكن بلا دموع وأحيانًا قليلة تبتسم وتضع يدها على رأس سعد او تمسك بيده عندما يتجول معها في حديقة المستشفى.وكان يقول لكل من يسأله عن علاقته بها: إنها جدتي!

وطيلة أيام مكوث السيدة في المستشفى كان سعد يدير حملة إعلانات على وسائل التواصل الإجتماعي مثل ‹الفيسبوك و تويتر› لعل أحد يتعرف على هذه السيدة الصامتة. ولكن دون جدوى.أخذ يُفكر سعد بأمرها لأن موعد خروجها من المستشفى غدًا. أين ستذهب ولاأهل لها؟ هل تعود للشارع مرة أخرى؟ هل يوجد مكان لكبار السن لرعايتها؟ ياإلهي ماذا أفعل؟

جلس سعد في صالة الإنتظار بصمت ووجوم يفكر بأمر هذه السيدة الصامتة التي ستخرج غدًا من المستشفى. وفي هذه الأثناء جاء راشد فسأله: مابك يا سعد؟

فقال سعد: غدًا تخرج جدتي من المستشفى فأين ستذهب ولا أهل لها؟ هل ستعود للشارع؟ رد راشد بإستغراب: جدتك!

قال سعد: نعم ياراشد هكذا أشعر كأنها جدتي!

سمعت حوارهما إحدى المُمرضات وقالت له: إطمئن، فطالما أنك تشعر أنها جدتك فسنجد لها سكن في دار رعاية مخصصة لكبار السن ولمن هم مثل حالتها. فنهض سعد وشكر المُمرضة .

وخاطب راشد سعد والمُمرضة قائلًا: لقد وضعت إعلانًا في الصحف المحلية مع أرقام هواتفنا وإسم المستشفى عن السيدة لعل أحد من معارفها او من يعرفهم يتصل به وستنشره الصحف صباح الغد.

وفي اليوم التالي خرجت السيدة الصامتة من المستشفى وكانت تجلس مع سعد الذي كان ينتظر المُمرضة التي وعدته بأن ترسل السيدة الصامته لدار المسنين.

وفي هذه الأثناء رنَّ جرس هاتف سعد فردَّ على المتصل: وإذا بالمتصل يقول: أنا إبنها.. أين هي.. فرَّدَ سعد: تقصد جدتي! وأبلغه إنهم في صالة الإنتظار في المستشفى. وبعد ساعة شاهد سعد من نافذة المستشفى سيارتين وقفتا وترجلّ منها رجلان وسيدتان وثلاثة أطفال هم أبناؤها الثلاثة وزوجاتهم وأحفادها الذين كانت تحتفظ بصورتهم.

فكان لقاءٌ ولا أروع.حيث تجمع حولهم بعض العاملين في المستشفى وكذلك الزوار .وقصَّ ولدها الكبير حكاية أمه ومرضها وإنها أحيانًا تخرج من المنزل دون علمهم ولاتدري أين تذهب وماذا تفعل. لكن الذي لم يفهمونه هو أنها كيف وصلت للعاصمة من مدينتهم البعيدة؟ وقد بحثوا عنها في كل مكان.

ولما هموا بالمغادرة إحتضنت السيدة الصامتة سعد وقبلته ونطقت لأول مرة وسط دهشة الجميع قائلة له: أشكرك يابُني فقد أنقذتني!!

وكان سعد أكثر الحاضرين فرحًا. وودعها قائلًا: أحبكِ ياجدتي وسأزورك دائمًا.

لوحة من التراث بريشة نزار محمد أمين

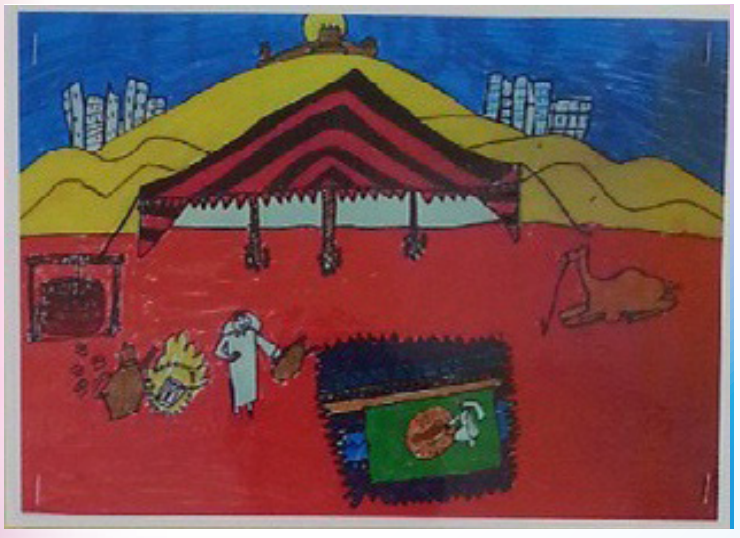

لوحة من التراث بريشة ناصر عبد الله جامع

قصص مصوَّرة

الإنسانية تجمعنا

منى محمد سعيد الجرفي - اليمن

سلموا المسلم
لن نسلم أحداً
إنه بريء.. ولا يجد حتى الطعام
هذا بيتي وأنا التي
سأخرج وأولادهم..
لقد أحضرت لك هذا
أعلم أنك تحتاجينه
لقد جئت
في وقتك!
لقد نفذ الحليب
الذي في البقرة
والدجاج والماعز..

سلحوا المسلم والاستدمر البيت !
من أين هذا الصوت ؟؟
إنه صوت لصوص يريدون أن يدمروا البيت
أنا مني الجرفي أمحل رسامة مشهورة وسوف أفضحكم عند كل الناس
ماذا ؟!
سوف ارسمكم وانتم تقتلون الابرياء وتهاجمون البيوت الآمنة..
كفى..

ذوالفقار حسنين آل جابر - العراق

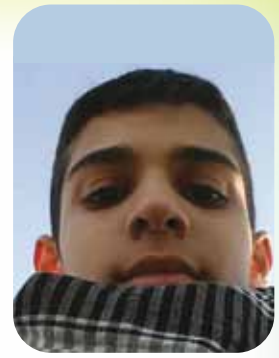

مـواقــف

الموقف الأول.

شهاب طفل يتيم في الصف الثامن. له ثلاثة أشقاء -ولدان وبنت- أصغر منه سنًا. قُتل والده الذي كان يعمل سائق سيارة أجرة في تفجير إرهابي ، وبموته إضطرتْ والدته للعمل منظفة في بعض البيوت، رافضة أن يترك شهاب المدرسة ليساعدها في نفقات البيت. لكنه أصرّ على العمل بعد إنتهاء أوقات الدوام في المدرسة ، فعمل صباغًا للأحذية. كان يجلس على أحد الأرصفة قرب المقهى لتلميع وصبغ الأحذية، وكان يضع صندوق العمل الصغير أمامه والكتاب بجانبه، إذ كان يقرأ دروسه عندما لايوجد زبون. وهكذا كان يمضي وقته بين العمل والدراسة. فتارةً يلقي نظرة على الكتاب وتارةً أخرى ينهمك في تلميع حذاء زبون!

وذات مرة جاءه زبون في كامل اناقته، وقف أمامه واضعًا قدمه على الصندوق الصغير. وما إن أنهى شهاب صبغ حذاء الزبون، رمى له الزبون درهمًا على الأرض ولم يسلّمه النقود بيده!

فغضب شهاب وخاطب الزبون قائلاً:

- أنا لستُ شحاذاً ياأستاذ لتعاملني هكذا برمي النقود على الأرض، فأنا أعمل والعمل شرف.

بَهُتَ الزبون من موقف شهاب وأصابه الخجل. ثمّ إعتذر، وإنحنى ورفع الدرهم من على الأرض ووضعه بكفِّ شهاب مع مبلغٍ إضافي وهو يردد:

- الناسُ للناسِ من بدوٍ وحاضرةٍ بعضٌ لبعضٍ وإن لم يشعروا خدمُ!

الموقف الثاني.

كان الفتى الفقير حمّاد يتجول في إحدى الحدائق العامّة رثّ الثياب وحافي القدمين، لعلّه يجد شيئاً يأكله. فشاهدَ فتىً وسيمًا أنيقًا يقارب سنّه ، يرتدي ملابس فاخرة وحذاءً جديدًا جميلاً يجلس على أحد المقاعد. جلس حمّاد قربه يتأمل ملابِسه وحذاءَه ويتمنى نظافته ويقارن نفسه به. فمرة ينظر نحو قدميْ الفتى وينظر إلى قدمه، ومرة ينظر لقميص الفتى ويقارنه بقميصه الرث ويتحسرعلى وضعه! وفي تلك الآونة جاءتْ سيدة تدفع كرسيًا متحركًا وخاطبت الفتى الأنيق قائلة:

– هيّا بنا يافادي فقد تأخرنا.

ثمّ حملته لتجلسه على الكرسي المتحرك فقد كان فادي مُقعدًا لايقوى على الحركة!

تسمّرَ حمّاد في مكانه من شدّة دهشتّه ، ثمّ ركض بعيدًا والدموع تملأ عينيه وصرخ دون وعي:

– ياإلهي شكرًا لك.. ياإلهي حمدًا لك.. أعطيتني وأعطيتَهُ ، وأخذتَ مني وأخذتَ منه ، وكلٌ منّا يتمنى ما عند الآخر دون أن يعلم حكمتك.

– إلهي لك الحمد ولك الشكر.

ثمَ ردّد:

– من رأى مصيبةَ غيره هانتْ عليه مصيبتُه.

الموقف الثالث.

تعطلتْ سيارته على الطريق العام قرب إحدى القرى.

إحتار في أمره وبينما هو غارق في حيرته شاهد فتىً يحمل كتبًا في يديه. فناداه ليسأله عن وجود أي شخص في القرية يمكنه مساعدته في إصلاح السيارة او نقله وترك السيارة في هذا المكان.

أجابه الفتى:

– إسمح لي أن ألقي نظرة.

فتح الفتى صندوق محرك السيارة ولمس بعض قطع المحرك. ثمّ طلب من الرجل أداةً من الأدوات الإحتياطية المتوفرة لديه. أعطاه الرجل مكبسًا، فدسّ الفتى رأسه تحت غطاءِ المُحرك وماهي إلاّ دقائق حتى طلب من الرّجل أن يحاول تشغيل سيارته. وفعلاً أصدرَ المُحرك أزيزًا ثمّ إشتغل.

فشكر الرجل الفتى على مساعدته ، وأعطاهُ بعض النقود مقابل عمله فرفض الفتى ذلك. وسأله ماذا تعمل؟

فقال:

– أنا طالب في المدرسة الثانوية .

– ولماذا أنت هنا وليس في المدرسة؟

فأجابَ الفتى:

– طلب مني مُدرِّس الكيمياء ومدير المدرسة بأن أعود إلى البيت، لكوني طالب كسول وغير مجتهد، لاسيّما إن هناك زيارة للمدرسة سيقوم بها المُشرف التربوي ولا يُحبّذان أن يراني!

فضحك الرجل وقال:

– تعال معي إلى المدرسة فأنا المُشرف التربوي!

وفي المدرسة ، إجتمع المشرف مع الإدارة والهيئة التدريسية وقال لهم:

– لكل إنسان قابليات وقدرات ولديه مواهب أيضًا. وهناك فروقات فردية عليكم مراعاتها وذكر لهم حادثة تعطل سيارته وموقف الطالب!

الموقف الرابع.

بدأتْ الجولة الثالثة والأخيرة من نزال بالملاكمة. كان الملاكم الأول متقدمًا فيه بفارق كبيرمن النقاط في الجولتين الأولى والثانية. ومع بداية هذه الجولة أدرك الملاكم الثاني أنه سيخسر النزال والبطولة. فأخذ يلعب بطريقة غير سليمة حيث فقد تركيزه وقام بضرب خصمه بشكل عشوائي وتحت الحزام وإرتكبَ أخطاءً عديدة. وقد كان يترنح من شدة ضربات الملاكم الأول الذي كان يشفقُ عليه أحيانًا! وفي لحظة من اللحظات إلتفتَ الملاكم الأول لينبّه حكم النزال عن أخطاء خصمه وعن حالته السيّئة. فإستغل الملاكم الثاني هذه الغفلة وإستجمع قواه وسددّ لكمة قويّة لخصمه وأسقطه أرضًا بالضربةِ القاضية. فأعلن الحكم نهاية النزال وفوز الملاكم الثاني الذي كانت كل الدلائل والنقاط تشير لفوز الملاكم الأول!

إستجمع الملاكم الأول المهزوم قواه ونهضَ ثم تقدّمَ ليهنّيء خصمه بفوزه وهو يبتسم قائلاً له:

– مبروك فوزك ولكن تذَكّر إنّ ‹هزيمةً والحقُ معي خيرٌ ألف مرة من نصر بالباطل.›

عندها وبعد إن سمع قول خصمه جلس الملاكم الثاني على بساط حلبة النزال ، وبكى، ورفض إستلام الجائزة ، وأعلن إعتزاله!

ثمّ ردّدَ:

ما أقوى المظلوم وما أضعف الظالم.

أنا موجود
محمد علي قرقماز - لبنان

السيارة
الياس بن حماد - تونس

الخاتـمـة

كلنا أملٌ بأن نكون قد وفقنا في كسب رضا القراء الأعزاء ونعلم أن - رضا الناس غاية لاتُدرك - ونيل إستحسانكم في رحلتنا الأدبية والفنية في بحر الحروف وتحت سماء الألوان في سفينة الطفولة.

" **لآلىء و سنابل**" بقيادة ربّانها جمعية المجد للفنون ٧.. وجهود ملاحيها أطفال الجمعية. لقد كانت رحلة السفينة تحت نواظرنا وبإشرافنا وتوجيهنا لكي يتخرج لنا ملاحون مَهرَة على أمل أن يكونوا ربابنة يديرون دفة الحياة مستقبلاً.

ونُقرُّ أنَّنا تدخّلنا ببعض مراحل إبحار السفينة لإيصالها بسلام لشواطيء الأمان!

وقد توزعت مهامّ الملاحين على ظهر السفينة بين من يخط حرفاً ليدوّن معالم الرحلة ، وبين من يضع لوناً ليرسم المحطات التي مرَّتْ! فكانتْ مزيجًا رائعًا وتعاونًا إبداعيًا بين القلم والريشة ، حيث تعانق الحرف واللون ليشكلا عزفًا سيمفونيًا على سطح سفينة لآلىء وسنابل لإمتاع المُبحرين معنا!

ونرجوا منكم المعذرة إن وجدتم خطأً او نقصًا او مالايروق لكم، فنحن وحدنا المسؤولون عن ذلك. إنّها رحلة تجريبية ذات هدف مستقبلي كبير، يكمن فيه طموحٌ لخلق ربابنة كبار للخوض في بحر الحياة بثقة وعزيمة وإصرار.

إنّنا في جمعية المجد للفنون ٧ قد عقدنا العزم بعد الإتكال على الله لرعاية الأطفال الموهوبين أدبياً وفنيًا ضمن إطار تنمية أدب الطفوله وطاقاتهم الفنية قدر مانستطيع وبوسائل وطرق شتى هادفة ، لتنشئة جيل قادر على تحمل أعباء المسؤولية في الحياة.

والله ولي التوفيق..

الفهرس

الإهداء:			٥
المقدمة:			٧
بسمة ألَم	مشاعل عبد العزيز	قطر	٩
وجدتُها.. وجدتُها	نايف حسن المحسن	قطر	١٢
العلمُ نورٌ	محمد ابراهيم علي	مصر	١٥
التدبير	جواهر بنت صالح الساعي	قطر	١٨
من حياتي	مصطفى اسعد	الاردن	٢١
حلوى المشبك والنصف ليرة	محمد طلعت سليم	لبنان	٢٣
حكمت المحكمة	عائشة فهد	قطر	٢٥
الهروب الى الجحيم	سيروان الياس خديدا	العراق	٣٠
وجوه مُقنَّعة	ضحى حسام الشوابكة	الاردن	٣٣
الصداقة الحقيقية	راشد عبد الله الشقيري المهندي	قطر	٣٦
حلم الأرانب	سايا مولود	العراق	٣٩
عطاءٌ بلا حدود	نور حسن سكيني	لبنان	٤١
عزفٌ مُنفرد	ناديا سمير أبو سعدا	فلسطين	٤٣
سعد والسيدة الصامتة.!	سعد عبد الله	قطر	٤٦
الإنسانية تجمعنا	منى محمد سعيد الجرفي	اليمن	٤٩
مواقف	ذو الفقار حسنين آل جابر	العراق	٥٢
الخاتمة			٥٧

Lamaja
7
Arts
For a Noble Goal